الدراسات التاريخية

سياسة ليبيا الخارجية تجاه بعض الدول الافريقية والقضية الفلسطينية بين عامي ١٩٧٣ – ١٩٧٧م ، في وثائق وزارة الخارجية الامريكية / دراسة تاريخية

المدرس الدكتور
بان صبيح سالم
بغداد - كلية المأمون الجامعة

سياسة ليبيا الخارجية تجاه بعض الدول الافريقية والقضية الفلسطينية بين عامي ١٩٧٣ – ١٩٧٧م ، في وثائق وزارة الخارجية الامريكية / دراسة تاريخية

Libya's Foreign Policy Towards Some African Countries and the Palestinian Cause, 1973-1977, in US State Department Documents / Historical Study

المدرس الدكتور
بان صبيح سالم
بغداد ـ كلية المأمون الجامعة
Ban Sabeeh Salem
Baghdad- College of Maamon University

المقدمة

حاولت الحكومة الليبية ان تؤدي دوراً حيوياً في منطقة الشرق الاوسط خلال حكم العقيد معمر القذافي ، وذلك نابع من ضرورات استراتيجية تراها الحكومات الليبية انها تعزز من سياسة الامن القومي لها فلم تشأ ان تكون بمعزل عن الاحداث الجارية في المنطقة بكل اشكالها (الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية) وكان العقيد القذافي يحاول ان يوسع دائرة نفوذه وعلاقاته مع اغلب الحكومات العربية والافريقية على حساب المصالح الاجنبية التي كان يرى فيها خطراً على المنطقة .لقد تناولت وثائق وزارة الخارجية الامريكية التفصيل في سياسات الحكومة الليبية المتمثلة برؤى ومواقف القذافي تجاه احداث منطقة الشرق الاوسط وافريقيا ابتداءاً من عام ١٩٧٣م ولغاية عام ١٩٧٧م ، اذ تعد هذه المدة من احلك المدد التاريخية واكثرها سخونة كانت قد مرت على منطقة الشرق الاوسط عامة ، وحكومة القذافي خاصة بسبب الصراع العربي – الإسرائيلي والاحداث السياسية التي عصفت بدول المنطقة كما سيتضح بثنايا البحث ، والمحاولات العربية لعمليات السلام مع اسرائيل ، ومحاولات ليبيا عرقلتها ، علاوة على تدخلات القذافي في الشؤون الافريقية . لقد تركزت مضامين الوثائق الامريكية حول اعطاء صورة واضحة لابرز توجهات السياسة الخارجية لليبيا ومحاولات القذافي خلق مشاكل داخل الاراضي العربية والافريقية في محاولة منه لتصدير ازمات بلاده ، ومعارضة كل اوجه السلام مع الولايات

المتحدة واسرائيل، فقد اقتصر البحث على دراسة محطات معينة من تاريخ علاقات ليبيا الخارجية حسب ما جاء بتلك الوثائق ولم يتناول البحث جميع معالم السياسة الخارجية الليبية ؛ وذلك تماشياً مع ما جاء في الوثائق الامريكية اذ التركيز على مسائل دون أخرى التي تُعد مصدراً وثائقياً دقيقاً في نقل الاحداث اذ ان اغلب تلك التقارير كانت تُكتب من قبل موظفي السفارة الامريكية في عدد من عواصم البلاد العربية وكان هؤلاء الموظفين يراقبون عن قرب مواقف وتصريحات وبيانات القذافي والحكومة الليبية حيال ما يجري في منطقة الشرق الأوسط ، والبعض الاخر منها عبارة عن ملخص لمباحثات او لقاءات او مؤتمرات صحفية. قُسم البحث الى مقدمة وثلاثة مباحث، فقد سلط المبحث الاول الضوء على الموقف الامريكي من سياسة ليبيا تجاه بعض الدول الافريقية، و تابع المبحث الثاني توتر العلاقات الليبية – المصرية ، بينما جاء المبحث الثالث ليسلط الضوء على سياسة ليبيا الخارجية تجاه القضية الفلسطينية ، فيما تضمنت الخاتمة ابرز الاستنتاجات التي توصل اليها البحث .

اعتمد البحث على تقارير صادرة من وزارة الخارجية الامريكية للمدة ١٩٧٣ – ١٩٧٦م FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES (F.R.U.S) وعدد من المصادر والمراجع العربية والمعربة لتعريف بعض الشخصيات التي وردت في متن البحث .

الكلمات المفتاحية:
(ليبيا – علاقات خارجية – القضية الفلسطينية – القذافي – الولايات المتحدة)

المبحث الاول : الموقف الامريكي من سياسة ليبيا الخارجية تجاه بعض الدول الافريقية

عملت الحكومة الليبية منذ وصول معمر القذافي[١] الى دست الحكم عام ١٩٦٩م على تمتين علاقاتها مع الدول الافريقية سيما الدول العربية كـ (تونس ومصر والجزائر والمغرب) ، ومحاولة التغلغل في بعض اقطار الدول الافريقية غير العربية ، وتوجيه سياسات تلك الدول بما يتلائم مع توجهات الحكومة الليبية الجديدة . اذ شكل الدعم المالي واللوجستي لعدد من الفصائل المسلحة الافريقية ممن تتوافق مع تطلعات القذافي عاملاً مهماً في معارضة الوجود الاجنبي في المنطقة الافريقية ، على سبيل المثال عكفت ليبيا على تقديم الدعم المالي والعسكري لمنظمة ايلول الاسود السودانية التي قامت بعدد من العمليات العسكرية واستهداف البنى والمنشآت الاجنبية وعمليات تصفية جسدية لعدد من ممثلي الدول الاجنبية في افريقيا منها عملية قتل الكادر الدبلوماسي الامريكي في

العاصمة الخرطوم وعملية قتل الدبلوماسي البلجيكي[٢] .

عمل الرئيس الليبي معمر القذافي بكل ما اوتي من قوة سياسية واقتصادية في التحريض على الانظمة العربية في افريقيا ، سيما تلك التي كان يرى فيها سبيلاً لتمكين الوجود الاجنبي في المنطقة ، اذ اشار تقرير امريكي مؤرخ يوم (٦ تموز عام ١٩٧٣م) ، الى محاولاته العلنية لقيادة انقلاب عسكري في السودان ودعوته للإطاحة بالنظام الملكي في المغرب عن طريق دعم المعارضة المغربية واقامة معسكرات تدريب لفصائل مغربية مسلحة داخل الاراضي الليبية وتأسيس اذاعة للمعارضة في ليبيا ، اضافة الى دعم المتمردين الارتيريين ضد حكومة اثيوبيا بالمال والسلاح ودعم الرئيس الاوغندي عيدي امين[٣] بالمال والسلاح في حربه مع كينيا اذ قدمت الحكومة الليبية ما يقارب ٢٠ طائرة نوع ميراج الى اوغندا ، فيما اشار تقرير امريكي مؤرخ عام ١٩٧٦م الى ان للقذافي دور كبير في موزمبيق وتشاد عبر تسليح الاخيرة للقيام بعمليات عسكرية ضد جنوب افريقيا[٤]

وتناول تقرير آخر مؤرخ عام ١٩٧٣م انه بسبب سياسة الترغيب والدعم المالي التي كانت تنتهجها ليبيا فأنه من الممكن ان تخسر الولايات المتحدة الامريكية اصدقاء لها في القارة الافريقية مثل : (تشاد واوغندا وبوروندي وجمهورية افريقيا الوسطى ومالي والنيجر)[٥] .

وفي محاولة من الادارة الامريكية احتواء سياسة ليبيا تجاه القارة الافريقية وتحجيم تأثير خطب القذافي ودعواته لمقاطعة الوجود الاجنبي في المنطقة ، اقترح راتليف (Ratleif) الامين التنفيذي للجنة الشؤون السياسية في قسم العلاقات الافريقية عبر مذكرة مؤرخة يوم (٢٢ ايار ١٩٧٣م) جاءت تحت عنوان (**الحد من التأثير الليبي في افريقيا**) اقترح فيها الطلب الى قادة جهاز الاستخبارات الامريكية (C.I.A) الحصول على موافقة الرئيس الامريكي سحب البساط من تحت القذافي عبر دعم رئيس حكومة زائير موبوتو[٦] وتسليحه بالإمكانيات العسكرية والاقتصادية وتعزيز اتصالاته مع القادة الافريقيين وتشكيل جبهة مقاومة تعمل ضد توجهات القذافي ضمن اطار القارة السوداء ، وطالب راتليف التعجيل بتنفيذ المقترح قبل مشاركة موبوتو بالدورة السنوية لمنظمة الوحدة الافريقية[٧] المقرر عقدها في اديس ابابا في (٢٤ ايار عام ١٩٧٣م) ، كما طالب راتليف بذل الامكانيات المادية لدعم موبوتو لتقليص نفوذ القذافي والقضاء على ما اسماه "**الارهاب العربي والمنظمات الارهابية**" واحباط الجهود المبذولة لإشراك الزعماء الافارقة في النزاع العربي – الاسرائيلي[٨] .

وبناءاً على ذلك وافقت وزارة الدفاع الامريكية وهيئة الاركان المشتركة الامريكية و وكالة الاستخبارات على مقترح راتليف ، فيما اشارت

وزارة الخارجية ان الجهود الرامية لتحجيم القذافي في القارة الافريقية قد اتت ثمارها وابدى بعض اولئك الزعماء استعدادهم لتشكيل جبهة ضغط لمعارضة القذافي بقيادة موبوتو ، واضافت الوزارة ان هؤلاء القادة كانوا قد وضعوا خطة عمل لتحشيد اكبر قدر ممكن من الاصوات المعارضة للقذافي داخل منظمة الوحدة الافريقية حتى لا تحسب توجهات الزعيم الزائيري على انها توجهات وآراء شخصية موجهة ضد القذافي ، بل يجب ان يكون العمل على انه يمثل جهود افريقية موحدة لمعارضة توجهات الحكومة الليبية في المنطقة[٩] .

وكان لدى دول افريقيا مبرراتها واسبابها في التعجيل بالاطاحة بنظام القذافي بينتها المذكرة بالاتي :

١- العمليات التخريبية التي كانت تقودها ليبيا داخل الاراضي المصرية ومنها هجوم يوم ٨ اب عام ١٩٧٦م ، عندما تم القاء قنبلة في احدى الدوائر الحكومية في القاهرة ومحاولات اغتيال بعض الشخصيات السياسية المصرية .

٢- عمليات التخريب في السودان ومحاولة الانقلاب على حكومة جعفر النميري[١٠] وعليه فقد سارعت مصر الى ابرام اتفاقية الدفاع المشترك مع السودان واقناع السعودية الاشتراك في الوفاق يوم ١٠ اب عام ١٩٧٦م .

٣- عمليات التخريب في شمال افريقيا عبر دعم قوات البوليساريو[١١] بالسلاح عن طريق الجزائر ضد حكومة المغرب ، فضلاً عن التهديدات الليبية ضد مراكز حيوية في تونس.

٤- الدعم السوفييتي لنظام القذافي وتكديس الاسلحة التي وصلت قيمتها الى اكثر من ١٢ مليار دولار ، وهو امر مقلق بالنسبة للأنظمة الافريقية[١٢]

وفيما يتعلق بالفقرة الاخيرة (العلاقات السوفيتية – الليبية وتداعياتها على السياسة الخارجية لليبيا مع القارة الحكومات الافريقية) لم يشأ القذافي ان يكون الاتحاد السوفيتي بديلاً عن الولايات المتحدة الامريكية في القارة الافريقية ، لآنه وبحسب تقرير امريكي مؤرخ في (٦ تموز عام ١٩٧٣م) ، كان القذافي يكن عداءً للسوفييت لا يقل عن عدائه للامريكان وذلك نابع "**من اخلاص القذافي للاسلام والقومية بعيداً عن الحاد السوفييت**"[١٣] ولكنه كان مضطراً لتمتين علاقاته مع الادارة السوفيتية والسماح لها بأنشاء قواعد في القارة الافريقية بالرغم من معارضة الزعماء الافارقة لمثل تلك السياسة وتوريد اسلحة منها[١٤] .

ونتيجة لمتعلقات اقتصادية امريكية في ليبيا وخشية الادارة الامريكية من ضياعها في حال قطع علاقاتها مع الحكومة الليبية ، لم تشأ واشنطن ان تتضرر العلاقات الليبية مع بعض دول افريقيا العربية بشيء من التعقيد والقطيعة ، وعليه مارست الادارة الامريكية ضغوطاً واضحة على حكومات (تونس والجزائر) لفتح صفحة

جديدة من علاقاتها مع ليبيا واستخدامها ورقة ضغط من جانب واشنطن للتاثير على القرار الليبي ، و ما يؤكد صحة هذا الكلام اقتراح امريكي حسب تقرير امريكي مؤرخ في (١٤ اب عام ١٩٧٣م) ، لارسال مبعوثين تونسيين وجزائريين الى ليبيا وتوسيع دائرة العمل الدبلوماسي بين تلك الدول ، غير ان التقرير كان يرى ان مهمة تلك البعثات الدبلوماسية يتلخص بجمع معلومات استخبارية عن مجمل الاوضاع في ليبيا ، لانه وبحسب التقرير غياب اي تمثيل افريقي في ليبيا فأن من الصعب اعادة تاسيس علاقات جديدة مع نظام القذافي[١٥] ، في في الوقت نفسه استخدام تلك الحكومات الافريقية كوساطة بين واشنطن والحكومة الليبية للتخفيف من ممارسة الضغط على عمل الشركات النفطية الامريكية العاملة في ليبيا[١٦] . بالرغم من تلك المحاولات غير ان اجهزة الحكومة الامريكية استمرت في مراقبة تحركات النظام الليبي ضمن القارة الافريقية ومحاولاته المتكررة للتدخل في شؤون بعض الدول الافريقية . ففي (الاول من ايلول عام ١٩٧٦م) ، بعثت السفارة الامريكية في مصر برقية الى وزارة الخارجية الامريكية جاءت تحت عنوان (دور القذافي في محاولة انقلاب في السودان) تضمنت معلومات حول محاولات الحكومة الليبية تدبير مؤامرة انقلاب عسكري في السودان بالاشتراك مع الاتحاد السوفيتي وقالت المذكرة ان رغبة القذافي للاطاحة بحكومة جعفر النميري في السودان بسبب مواقف الاخير الموالية لنظام السادات وبسبب الاهمية الاستراتيجية للسودان بالنسبة لمصر[١٧]

وعليه فقد شكلت تلك المبررات سبباً مقنعاً لدى الحكومات الافريقية ان ما يقوم به الزعيم الليبي ما هو الا محاولات جادة في سبيل تعكير صفو امن المنطقة الافريقية ، ومحاولات ليبيا للتأثير على الرأي العام الافريقي وتسخير اصوات المعارضة في تلك الدول تلبية لرغباته في الضغط على حكوماتها لقطع اي علاقة تربطها مع الدول الاجنبية ، سيما الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل .

المبحث الثاني : توتر العلاقات الليبية – المصرية

شكلت مصر عمقاً استراتيجياً مهماً لليبيا ، لانها كانت المحور الاساسي والطرف الحيوي في الصراع العربي – الاسرائيلي ؛ لذا حاولت الحكومة الليبية على ربط عجلة السياسة الخارجية المصرية بها ومحاولة توجيهها حسب مصلحتها ، ولم يكن ذلك بالامر السهل ، نظراً لما تتمتع به مصر من استقلالية في سياستها الخارجية .

كانت اولى الخطوات بهذا الاتجاه هو مسألة الوحدة الليبية – المصرية المقررة في ايلول عام ١٩٧٣م ، بحيث يتمكن الزعيم الليبي من خلال

تلك الوحدة من صياغة مشروع قرار خارجي موحد وفق رؤاه وتوجهاته التي استندت الى معارضة التواجد الاجنبي في المنطقة ، وقد تخوف تقرير امريكي مؤرخ في (٦ تموز عام ١٩٧٣م) ، من انه في حالة تحقيق (الاتحاد المصري – الليبي) سوف تهيمن مصر وليبيا على القرارات العربية وسيعزز الاتحاد بالقوة الاقتصادية التي تتمتع بها ليبيا ، غير انه في احدى فقراته تفاءل التقرير من حدوث الاتحاد لمصلحة الولايات المتحدة وحلفائها مبررا موقفه هذا بالقول "**يمكننا التعامل مع حكومة معتدلة في القاهرة بدلاً من التعامل مع مجلس عسكري ورئيس عديم الخبرة في طرابلس**"[١٨] واضاف ان من ايجابيات الاتحاد تخفيف سياسة العداء التي تنتهجها حكومة ليبيا[١٩]

لقد تناولت العديد من التقارير الامريكية الوضع الداخلي في ليبيا وسياسة القذافي الداخلية والخارجية ومحاولة التصدي لكل اشكال الوجود الاجنبي في ليبيا ، اذ اشار تقرير مؤرخ في (١٩ نيسان عام ١٩٧٣م) ، ان القذافي يسعى لعرقلة المصالح الاجنبية خاصة الامريكية ليس في ليبيا فحسب ، بل في عموم الدول العربية فيقول التقرير ان الرئيس الليبي تبنى سياسة تقوم على اساس قيادة القضية العربية وبلورة مفهوم "**الامة العربية الموحدة**" بهدف التصدي للمصالح الامريكية في عموم منطقة الشرق الاوسط ، ويمضي التقرير في شرح الوسيلة التي من خلالها تمكن القذافي من الوصول الى دست الحكم ومحاولاته اسكات صوت المعارضة سيما العسكرية التي عارضت قضية الوحدة مع مصر ، وكانت لديه حسب التقرير خطط لاقناع الرئيس المصري محمد انور السادات[٢٠] والرئيس الجزائري هواري بومدين[٢١] للعمل على توجيه ضربات اقتصادية لإسرائيل ومؤيديها من القادة العرب[٢٢] ، واضاف التقرير ان الكثير من المصريين يتعاطفون بل على استعداد للوقوف الى جانب الجيش الليبي والحكومة الليبية وهنالك ثلاث كتائب كوماندوز مصرية مرابطة في ليبيا وهذا ناتج عن رغبة كل من السادات وبومدين في الحفاظ على مصالحهم في ليبيا[٢٣] .

وكان القذافي قد اعلن ان بلاده تشكل عمقاً استراتيجياً حيوياً بالنسبة لمصر في حال نشوب حرب بينها وبين اسرائيل ، واضاف انه من الممكن نقل مقاتلات واعتدة ليبية الى مصر ومنها طائرات ميراج واضاف تقرير مؤرخ في (٦ تموز عام ١٩٧٣م) ، ضمن معلومات استخبارية انه تم بالفعل البدء بالاستعدادات العسكرية لتمركز طائرات ميراج التي اشترتها ليبيا سابقاً في احدى القواعد العسكرية في مصر قدر عددها عشرون طائرة ، غير ان التقرير قلل من شأن فعالية تلك التحركات قياساً بالترسانة العسكرية الاسرائيلية ، وبالرغم من اصرار ليبيا على الحل العسكري للصراع العربي – اسرائيلي غير ان الرئيس المصري انور السادات كان

يفضل اللجوء الى القنوات الدبلوماسية لحل القضية العربية ، وتخوف التقرير من انه في حالة حصول الوحدة (المصرية – الليبية) فأن القذافي سيكون في موقع يؤهله لاتخاذ قرار بشأن استئناف القتال ضد اسرائيل[٢٤]

وفيما يتعلق بالعلاقات المصرية – الليبية فقد شهدت تدهور في اعقاب حرب اكتوبر عام ١٩٧٣م[٢٥] ؛ وذلك بسبب المعارضة الليبية لسياسة السادات التي كانت تقوم على اساس مبدأ سلام دائم مع اسرائيل فضلا عن انهيار محادثات الوحدة بين الحكومتين ، وقد اشارت بعض التقارير الامريكية ان الحكومة المصرية تدرس حرب ضد ليبيا في وقت مبكر من عام ١٩٧٤ ، ففي (٢٨ شباط عام ١٩٧٤م) و خلال زيارة هنري كيسنجر(Kessenger) [٢٦] إلى مصر، ابلغه الرئيس أنور السادات عن مثل هذه النوايا، وطلب السادات أن يتم الضغط على الحكومة الإسرائيلية بعدم شن هجوم على مصر في حال انشغال القوات المصرية في حرب مع ليبيا ، وقد شكل ذلك الخلاف نقطة تحول في تاريخ علاقات واشنطن مع ليبيا [٢٧]، وقد تخوف تقرير امريكي مؤرخ في (١٩ اب عام ١٩٧٤م) من ان الخلاف بين ليبيا ومصر من الممكن ان يضيف عنصر جديد لعدم استقرار المنطقة واستغلال الاتحاد السوفيتي نقطة الخلاف تلك والسعي الى تعزيز وجوده في الشرق الاوسط ولم يستبعد التقرير حدوث محاولة اغتيال للسادات الذي كان على الدوام يوجه اصابع الاتهام للحكومة الليبية والى شخص القذافي بمحاولة زعزعة امن واستقرار مصر ، على اثرها تم استدعاء السفير المصري من طرابلس وسحب البعثة الدبلوماسية المصرية في ليبيا ، كما اشار التقرير الى وجود محادثات سرية بين عشرة اعضاء من مجلس قيادة الثورة في ليبيا لتدبير انقلاب للاطاحة بالقذافي ، وربما اراد السادات من سياسته تلك حسب التقرير هو احداث انقسام داخل المؤسسة العسكرية الليبية بوصفها الداعم الرئيسي للقذافي ، وكانت الاتهامات المتبادلة بين الدولتين تتمحور حول اتهام القذافي للسادات بأنه اصبح اداة بيد واشنطن فيما اتهم السادات القذافي بأنه اصبح رهينة للسوفييت[٢٨] .

تولدت قناعة لدى الادارة الامريكية على ان الخلاف الدائر بين مصر وليبيا يصب في مصلحتها وانها "**متعاطفة تماماً مع رغبة مصر بالاطاحة بنظام القذافي**"[٢٩]، على اعتبار ان القذافي و بعد فشل مشروع الوحدة الليبية المصرية اصبح منعزلاً عن المحيط العربي واصبحت صورته مهزوزة دولياً حسب احد التقارير ، كما ان بعض رفاق القذافي اصبحوا يشككون في نواياه من معاداته للسادات ، سيما اذا ما علمنا ان الخلاف بين الدولتين كان قد اثر سلباً على الواقع الاقتصادي لليبيا وعلى صناعة النفط بالدرجة الاساس ، لأنه كان ما

يقارب عشرات الالاف من العمال والمهندسين المصريين يعملون في شركات وابار النفط في ليبيا ، وبالتالي ان تأزم الوضع الاقتصادي سيؤدي الى ثورة داخل الشارع الليبي الامر الذي يؤدي الى انقسام النظام داخلياً[٣٠] وهو ما يصب في مصلحة الادارة الامريكية وحليفاتها في المنطقة .

وفي السياق نفسه ، وامام التصعيد الذي شهدته العلاقات الليبية – المصرية على اثر معارضة القذافي لسياسة السادات الرامية الى انهاء حالة النزاع مع اسرائيل ، اخذت العلاقات تأخذ منحى خطير ينذر بحرب بين الجارتين العربيتين و ان الامور لن تشأ ان تصحح بين الدولتين واستمرت المهاترات السياسية بينهما ، ففي مذكرة امريكية مؤرخة في (١٤ اب عام ١٩٧٦م) ، لخصت الرؤيا المصرية لدور القذافي في المنطقة العربية ، اذ حذرت من التقارب الليبي – السوفييتي واتهمت الاخيرة في انشطة موجهة ضد مصر عن طريق ليبيا وتوصلت المذكرة الى قناعة من ان القذافي ليس فقط "**مهرج بل انه مجنون خطير**" يجب القضاء عليه ، ومن بين الخيارات التي طرحتها المذكرة دعم اقامة حكومة معارضة خارج ليبيا وتنظيم حملات اعلامية مضادة لنظام القذافي عن طريق دعم موجه من بعض الدول العربية كالسعودية ومصر[٣١] .

وفي اطار تحليلها لاحتمال وقوع عمل عسكري مصري ضد ليبيا ، اوضحت المذكرة ان الحكومة المصرية تمتلك من القدرات العسكرية ما يفوق قدرتها خوض حرب عسكرية داخل الاراضي الليبية ، اذ اوضحت ان مصر كانت قد انشأت قيادة عمليات في المنطقة الغربية في منطقة مرسي مطروح مكونة من ٢ –٣ الوية من المدرعات وبعض قوات الكوماندوز وقوات الدفاع الجوي بما في ذلك وحدات دفاع جوي (SAM–2) و (SAM– 6) وسربين من طائرات (MIG– 215) و (MI– 8) وما يقارب ١٠,٠٠٠ جندي وهي قوة اقوى بكثير مما هو مطلوب لعمل عسكري متوقع[٣٢] .

وفيما يتعلق بقدرة مصر على احداث اعمال تخريبية داخل الاراضي الليبية وصفت المذكرة ان المخابرات المصرية تدعي انها غير قادرة بما فيه الكفاية لتنفيذ مثل هكذا عمليات ، نظراً للتشدد الامني والاستخباري الليبي ورجحت المذكرة من ان طريق الاتصال ببعض الضباط العسكريين الليبيين واثارتهم ضد حكم القذافي هو الطريق الانجح والخيار "**الاكثر جاذبية**" ، لانه قليل الخسائر ؛ سيما وان هناك ما يقارب ٢٥٠,٠٠٠ مصري يعملون في ليبيا من الممكن استخدامهم كجواسيس لجمع معلومات استخباراتية ، غير ان المذكرة ربطت نجاح جميع تلك الخيارات في حال تولدت قناعة لدى الليبيين بضرورة اسقاط نظام القذافي مع تكثيف مصر لحملاتها الاعلامية المضادة لحكومة ليبيا ، في المقابل وضعت المذكرة تصورات في حال

اعلان الحرب فيما يتعلق بموقف السوفييت ومهمة اقناع الجيش المصري بقيادة حرب ضد حكومة ليبيا ، اذ توقعت المذكرة ان السوفييت سيقفون بقوة مع القذافي سيما وان هنالك ما يقارب ٥٠٠ مستشار سوفييتي في ليبيا ، وفيما يتعلق بمهمة اقناع قيادات الجيش المصري ، قالت المذكرة يجب توفير اسباب ومبررات كافية لاقناع تلك القيادات لخوض حرب ضد ليبيا لخصتها المذكرة بضرورة حماية حدود مصر الغربية والشمالية "**لمنع تسلل المخربين**"[٣٣]

وبهذا الصدد وضعت الادارة الامريكية خطة عمل عسكرية تقوم على اساس سيطرة القوات المصرية على جزء من شرق ليبيا كمرحلة اولية "**لاختبار ردة فعل الجيش الليبي والشعب**" والانتظار لحين حدوث انشقاق داخل قيادات الجيش الليبي والتشجيع على التظاهرات والاضرابات والاعتصامات ، وكذلك جس نبض حكومة موسكو ومن ثم اتخاذ اجراءات اخرى في ضوء معطيات المرحلة الاولى من الخطة ، اما الخيار الثاني فيقوم على اساس شن غارة جوية تستهدف بعض المنشآت الحيوية في ليبيا ومقر اقامة القذافي وبالتالي تجنب وقوع حرب طويلة الامد[٣٤] . واعلنت الادارة الامريكية في ٥ تشرين الاول عام ١٩٧٦م انها على اتم الاستعداد لمشاركة القوات المصرية في حملات استطلاع جوي لمراقبة الحدود (المصرية – الليبية) عبر تسيير طائرات لرصد تحركات قطعات الجيش الليبي[٣٥]

وامام تسارع الاحداث والضغط الامريكي على حكومة مصر بضرورة شن حرب عسكرية خاطفة ضد نظام القذافي ، تحقق جزء من تلك السياسات الامريكية وهي وقوع الحرب بين الدولتين استمرت ثلاثة ايام من (٢١ تموز – ٢٤ تموز عام ١٩٧٧م) [٣٦] غير ان الجزء الاخر من تلك السياسات لم يرى النور وهو الاطاحة بحكومة معمر القذافي .

المبحث الثالث : سياسة ليبيا الخارجية تجاه القضية الفلسطينية

بعد استيلاء القذافي على السلطة في ليبيا عام ١٩٦٩م ، قرر التخلص من كل اشكال الوجود الاجنبي في بلاده سيما بعد انسحاب بريطانيا من قواعدها في ليبيا ، كما سعى الى تخليص العالم العربي من القواعد العسكرية الاجنبية ؛ سيما الامريكية والاطاحة بالحكومات العربية الموالية للغرب كـ (المغرب العربي والاردن) ودعم جهود المنظمات الفدائية الفلسطينية المسلحة ، ويرى ان الحل الامثل لحل تلك المشاكل هو توحيد العالم العربي تحت قيادته للقضاء على دولة اسرائيل التي كان ينظر اليها دولة هجينة مغتصبة للأراضي الفلسطينية ، وكان ينظر الى الدور الامريكي في المنطقة بأنه الداعم الاكبر والضامن للوجود الاسرائيلي

وبالتالي فأن امكانية تصحيح مسار العلاقات الامريكية – الليبية ضرب من المحال وقد بدى ذلك واضحاً في خطاباته التي اشار فيها الى ان امريكا وبريطانيا وشركات النفط الاجنبية يجب ان تعاقب لاستغلالها الشعوب العربي على مر التاريخ[٣٧] .

كانت الحكومة الامريكية على علم بمحاولات القذافي لدعم المنظمات الفدائية وفصائل المقاومة العربية المسلحة من اجل ضرب اسرائيل وتحجيم دورها في المنطقة ، واشار تقرير امريكي مؤرخ في (١٩ نيسان عام ١٩٧٣م) ، ان الرئيس الليبي "**لديه مهارة وقدرة في كسب تأييد وتعاطف عدد من الزعماء العرب تجاه قضيته وهي ضرب اسرائيل ودعم المنظمات المسلحة بما في ذلك انظمة الخليج العربي**"[٣٨] واضاف التقرير ان القادة العرب كانوا منقسمين على انفسهم بخصوص تأييد القذافي في مشروعه القاضي بقيادة العالم العربي فملك السعودية فيصل بن عبد العزيز[٣٩] كان ينظر اليه بعين الريبة والحذر ويشكك بنواياه بقيادة العالم العربي[٤٠] .

وفي تقرير امريكي مؤرخ في (٦ تموز عام ١٩٧٣م) ، اشار ان القذافي "**متحمساً لان يضع انجازاته العربية والاسلامية موضع التنفيذ وشعوره بالذل لسنوات طويلة ، نتيجة الوجود الاجنبي في العالم العربي وفي ليبيا**"[٤١] وكان ينظر الى تأسيس دول اسرائيل واستمرار وجود القواعد العسكرية الامريكية والبريطانية في المنطقة العربية "**اهانه واذلال**" فيما كان يحاول مواصلة جهود الرئيس المصري السابق جمال عبد الناصر[٤٢] لتوحيد الدول العربية واسقاط الهيمنة الاجنبية عليها ، واضاف التقرير ان جهود القذافي تلك كانت قد تعززت بعد حرب عام ١٩٦٧م وفقدان الكثير من الاراضي العربية لصالح اسرائيل وتحجيم دور ليبيا ابان النظام الملكي[٤٣] .

انصبت جهود القذافي وقتذاك بحسب تقارير امريكية على تصفية الوجود الاسرائيلي بالوسائل العسكرية والسعي لمواجهة اي تسوية تتم بين اسرائيل والدول العربية ذات العلاقة عن طريق دعم المنظمات الفلسطينية بالمال والسلاح على اعتبار ان قرار مجلس الامن المرقم (٢٤٢) [٤٤] لم يحضى بقبول ليبيا وقتها ، واشار تقرير ان الحكومة الليبية تسعى الى تنفيذ "**اجندات تخريبية او تشجيع حالات التمرد داخل المغرب العربي والاردن واثيوبيا وتشاد والفلبين والسودان ولبنان ...**" [٤٥] وكان الهدف من ذلك حسب رأيه انه لطالما كانت تلك الانظمة مهادنة مع اسرائيل والولايات المتحدة او مشاركة في تحجيم دور عمل المنظمات المسلحة الفلسطينية داخل اراضيها فلا بد من ازاحتها واستبدالها بحكومات جديدة تتعاطف مع القضية الفلسطينية والقضية العربية[٤٦] .

في المقابل لم ينكر التقرير الامريكي ان القذافي كان يتمتع بشعبية داخل المجتمعات العربية بسبب ما اسماه "**جهوده لاستعادة الكرامة العربية ونجاحه في الوقوف بوجه القوى الكبرى**"[٤٧] سيما وان بلاده تمثل ثقل اقتصادي يستطيع من خلاله تدعيم وتطبيق افكاره على ارض الواقع سيما فيما يتعلق بضرب الوجود الاجنبي في المنطقة العربية ، واشار التقرير ضمن احدى فقراته التي جاءت تحت عنوان **(دور القذافي في النزاع العربي – الاسرائيلي)** الى ان ليبيا ممكن ان تؤدي دوراً مهماً في عرقلة مسيرة السلام في الشرق الاوسط بين العرب واسرائيل ، وفي فقرة اخرى من التقرير جاءت تحت عنوان **(الارهاب)** اتهمت الادارة الامريكية ليبيا بدعم الارهاب عن طريق التبرعات المالية المقدمة للمنظمات الفلسطينية و اقامة معسكرات التدريب للفلسطينيين في لبنان اضافة الى الدعم اللوجستي والسياسي ، مثل منح اللجوء السياسي للفريق المسؤول عن قتل المنتخب الاولمبي الاسرائيلي في ميونخ في (٦ ايلول عام ١٩٧٢م)[٤٨].

وصفت السياسة الخارجية الليبية خلال تلك المرحلة التاريخية حسب التقارير الامريكية بأنها سياسة متطرفة الى ابعد الحدود وكانت الصفة الرئيسية لتلك السياسة هي معاداة اسرائيل والسعي "**لتصفيتها عسكرياً**" بعيداً عن اي شكل من اشكال التسوية والتفاوض ، وذلك نابع من امكانيات ليبيا الاقتصادية وكانت من اشد مؤيدي استخدام النفط سلاح في المعركة[٤٩] .

وفي مذكرة رفعها رئيس هيئة اركان مجلس الامن القومي الامريكي روبرت اوكلي (Okely) الى نائب الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي سكوكرفت (Scokraft) في (٧ تموز عام ١٩٧٥م) حملت عنوان **(التهديد الليبي)** تضمنت شرح مفصل عن التحالف الليبي – السوفيتي ومدى تأثيره على المصالح الامريكية في المنطقة وعلى سياسات بعض الحكومات العربية التي وصفها التقرير **(بالحكومات المعتدلة)** واشارت المذكرة الى **(مباركة السوفييت للقذافي)** وتزويده بالاسلحة سيؤدي الى زيادة ضغط القذافي على تلك الحكومات والابتعاد عن فلك السياسة الامريكية والانضواء تحت عباءة السوفييت وبالتالي زيادة دعم نظام القذافي للمنظمات الفلسطينية المسلحة وعلى راسها منظمة التحرير الفلسطينية التي يتزعمها ياسر عرفات[٥٠] الذي وصفته المذكرة بأنه ينتهج اسلوباً اقل تشدداً من بقية الفصائل الفلسطينية ، وعليه كان القذافي يسعى للاطاحة بعرفات واستبداله[٥١] .

واشار روبرت في مذكرته انفة الذكر الى الانظمة العربية التي تخشى الادارة الامريكية ان يتعرض امنها الى الخطر جراء سياسة القذافي وهي كل من (سوريا والمملكة العربية السعودية ومصر وتونس) ، مما يعرقل "**قدراتهم على**

اتباع سياسة معتدلة تؤدي الى تسوية مع اسرائيل" ، واشار الى ان لبنان اكثر تلك البلدان تعرضاً لخطر القذافي ، بسبب وجود بعض المنظمات الفلسطينية على الاراضي اللبنانية ؛ سيما تلك التي تدعمها وتوجهها كالجبهة الشعبية التابعة لجورج حبش[٥٢] ونايف الحواتمة [٥٣]، وحذر روبرت في مذكرته من ان مثل هكذا تطورات من المحتمل ان يكون لها تأثير سلبي على جهود السلام في المنطقة و يفتح الطريق لمزيد من العمليات الفدائية لتلك المنظمات ضد اهداف اسرائيلية انطلاقاً من الاراضي اللبنانية[٥٤] . علاوة على تخصيص ما يقارب مليار دولار سنوياً لمنظمة التحرير الفلسطينية و ٤٠ مليون دولار لبقية الفصائل الفلسطينية المسلحة[٥٥]

مع مطلع عام ١٩٧٦م حاولت الحكومة الليبية في اعقاب اعلانها عن حسن نوايا تجاه الادارة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط ؛ سيما بعد تصحيح مسار العلاقات الاقتصادية الامريكية – الليبية ، حاولت التخفيف من سياستها المتطرفة ازاء عمليات السلام مع اسرائيل ، فيما بينت مذكرة امريكية مؤرخة في (٢٤ نيسان عام ١٩٧٦م) من ان الحكومة الامريكية تتقبل هذا التغيير في السياسة الخارجية الليبية بشرط ان تبرهن الاخيرة عن حسن نواياها ومنها عدم عرقلة جهود واشنطن في اي تسوية شاملة لمنطقة الشرق الاوسط والامتناع عن دعمها للمنظمات الفلسطينية المسلحة ، وهو ما بدى واضحاً بالفعل بحسب المذكرة على السياسة الخارجية الليبية بحيث شكل فارقاً واضحاً عن سياستها السابقة[٥٦]

الخاتمة:

حرصت الحكومة الليبية خلال عقد السبعينات من القرن العشرين على ان يكون لها شأن سياسي واقتصادي في المنطقة العربية ، سيما وان المنطقة كانت خلال تلك المرحلة تعج بالأحداث الجسام وما ترتب عليها من تطورات تركت اثارها ليس على منطقة الشرق الاوسط فحسب ، بل على عموم دول العالم ، فكان على راسها حرب اكتوبر عام ١٩٧٣م ، وقضية دعم الفصائل الفلسطينية المسلحة ، وقضايا خلق الازمات داخل الدول المجاورة لليبيا والدول الاقليمية ، في رغبة من الحكومة الليبية ان تتصدر قائمة الدول الاكثر تأثيراً على مسار السياسة الدولية .

ان طموحات الزعيم الليبي معمر القذافي كانت اكبر من ذلك ، وكان يرى انه قادر على ان يؤدي دوراً اوسع واكبر ، فهو يطمح ان يكون قائد الامة العربية ومحور لكل حدث مهم ممكن ان يحدث في المنطقة ، عبر تبنيه لسياسة تقوم على اساس معاداة اسرائيل والوجود الاجنبي في المنطقة ، وذلك عبر مشاركته في ادارة الازمات التي اصابت منطقة الشرق الاوسط .

حرصت ليبيا على مراقبة التطورات الجارية في دول الجوار والدول الاقليمية سيما تلك التي تشعر انها تشكل خطر على امنها القومي او التي تسهل عملية الوجود الاجنبي ، لذا حاول القذافي بناء نظام امني اقليمي في المنطقة العربية على الرغم من التعارض بين اهدافه واهداف بعض تلك الدول كمصر والسعودية وبعض دول افريقيا ، وحاول بشتى الطرق والوسائل ان يجذب بعض تلك الحكومات الى صفه في كل الميادين الدولية غير انه فشل في تحقيق ذلك ، وعليه اراد ان يعزز من ترسانة جيشه العسكرية خوفاً من اتحاد قد يجمع بعض الحكومات العربية والولايات المتحدة واسرائيل ضد توجهاته .

هوامش البحث:

(١) معمر محمد عبد السلام القذافي (٧ حزيران ١٩٤٢ – ٢٠ تشرين الاول ٢٠١١) المعروف باسم العقيد القذافي كان سياسياً ليبياً ، حكم ليبيا لأكثر من ٤٢ سنة ، رئيس مجلس قيادة الثورة في الجمهورية العربية الليبية ١٩٦٩ – ١٩٧٧، بعدها صار يعرف ب الأخ القائد للجماهيرية العربية الليبية الشعبية الإشتراكية العظمى ١٩٧٧ – ٢٠١١ ، وصل القذافي إلى السلطة في إنقلاب عسكري خلع به الملك إدريس ملك المملكة الليبية في العام ١٩٦٩ وظل رئيساً لمجلس قيادة الثورة حتى عام ١٩٧٧، عندما تنحى رسمياً من رئاسة مجلس قيادة الثورة، ونصب نفسه "قائداً للثورة" قتل عام ٢٠١١م . للتفاصيل عنه ينظر : محيي الدين عميمور ، نحن والعقيد ، صعود وسقوط معمر القذافي ، (طرابلس : دار موفم للنشر والطباعة ، ٢٠١١م) .

(٢) FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES "F . R . U . S" , Study Prepared by the Ad Hoc Interdepartmental Group for Africa, Washington, July 6, 1973U.S. police toward libya , Study Pursuant to NSSM 185 ,No ,21 .

(٣) زكريا حباط (١٩٢٥ – ١٦ اب ٢٠٠٣) ويعرف باسم عيدي أمين، هو رئيس أوغندا الثالث في الفترة بين عامي ١٩٧١ و١٩٧٩ ، انضم إلى قوات الاستعمار البريطاني العسكرية، وبالتحديد في الكتائب الافريقية التي تواجدت في شرق أفريقيا ذلك الوقت بعد ذلك وصل أمين إلى رتبة لواء وتولى قيادة الجيش الأوغندي في عام ١٩٤٦. قام عيدي أمين بانقلاب عسكري في كانون الثاني عام ١٩٧١، وعزل الرئيس ميلتون أوبوتي . للمزيد ينظر : ج.ا.س. غرنفيل ، الموسوعة التاريخية العسكرية الكبرى لاحداث القرن العشرين ، ترجمة ، علي مقلد ، (بيروت : الدار العربية للموسوعات ، د – ت) ، مج ، ص ١٠٦ – ١٠٩ .

(٤) "F . R . U . S" Intelligence Report No. 578 Prepared in the Bureau of Intelligence and Research Washington, September 1, 1976. Qadhafi: THE INCREASED THREAT

(٥) "F . R . U . S" , Study Prepared by .... NSSM 185 ,No ,21 .

(٦) موبوتو سيسي سيكو (١٤ أكتوبر ١٩٣٠ – ١٩٩٧)، ثاني رئيس لجمهورية الكونغو الديمقراطية من ١٩٦٥ إلى ١٩٩٧ (غير اسم الدولة إلى زائير في ١٩٧١ حتى ١٩٩٧). كان يسمى بفهد كنشاسا. ولد موبوتو في شمال غرب الكونغو في مدينة ليسالا أيام الاحتلال البلجيكي بعد عدة أشهر من ولادة الملك بودوان الأول ملك بلجيكا. كان أبوهُ ألبريك اغبيماني يعمل طباخاً عند حاكم ليسالا. وقد توفى والده وكان لا يزال في عمر ثمان سنين ثم رباه جده وعمه. وأكمل دراسته في مدرسة كاثوليكية. وعندما بلغ سن العشرين انضم إلى جيش الإستعمار البلجيكي حيث الضباط البيض يسيطرون على الجنود السود. ثم تزوج في عمر ٢٥ سنة من ماري يتيني ، ونقل إلى مركز قيادة جيش الإستعمار البلجيكي في ليبودفي في سنة ١٩٥م . للتفاصيل عنه ينظر : "الانترنيت" : موسوعة الويكيبيديا ، https://ar.wikipedia.org/wiki

(٧) أقر مؤتمر أديس أبابا الذي عقد في الحبشة ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية في الثاني والعشرين من ايار عام ١٩٦٣م، إذ اجتمع رؤساء (٣٠) دولة إفريقية مستقلة ، ووقعوا على ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية الذي عدوه دستور المنظمة، وتم الإعلان عن إنشاء هذه المنظمة في الخامس والعشرين من الشهر ذاته . للمزيد من

للتفاصيل ينظر : ربيع عبد العاطي عبيد ، دور منظمة الوحدة الافريقية في فض المنازعات(, القاهرة : الدار القومية العربية ، ٢٠٠.)

(٨) "F . R . U . S" , Memorandum From the Executive Secretary of the 40 Committee (Ratliff) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger)Washington, 22 May, 1973. SUBJECT ,Curbing Libyan Influence in Africa , No , 18 .

(٩) Ibid

(١٠) ولد جعفر نميري في أم درمان عام ١٩٣٠، تخرج من الكلية الحربية بأم درمان عام ١٩٥٢ وحصل على الماجستير في العلوم العسكرية من الولايات المتحدة ، بعد تخرجه ، عمل النميري ضابطا في الجيش السوداني قبل أن يستولي على السلطة في انقلاب عسكري في ايار عام ١٩٦٩ وحتى ١٩ تموز ١٩٧١ وعاد للسلطة بعد دحر انقلاب الشيوعين يوم ٢٢ تموز ١٩٧١ وتقلد خلال الفترة رئاسته للحكومة عدداً من الحقائب الوزارية منها وزارة الخارجية بالفترة من ١٩٧٠ إلى ١٩٧١، ثم وزارة التخطيط من ١٩٧١ إلى ١٩٧٢ م توفي عام ٢٠٠٩م . للمزيد عنه ينظر : محمود محمد قلندر ، سنوات النميري ، (الخرطوم : مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي ، ٢٠٠٥م)

(١١) جبهة بوليساريو تعني اختصارا الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب ، تأسست البوليساريو بعد انعقاد مؤتمرها التأسيسي في ٢٠ أيار ١٩٧٣ وتهدف إلى إقامة دولة مستقلة في إقليم الصحراء الغربية ، بدأ النشاط العسكري للبوليساريو إبان الاستعمار الإسباني في ٢٠ أيار ١٩٧٣ في الهجوم على الحامية الإسبانية بموضع الخنكة وتكثف العون المادي والعسكري لجبهة البوليساريو من طرف ليبيا منذ ١٩٧٣ ثم الجزائر منذ ١٩٧٥، وقد انتشرت معسكرات تدريب الصحراويين في الدولتين إبان السبعينيات . للمزيد ينظر : نبيل ملحم ، بوليساريو ، الطريق الى المغرب العربي الكبير ، (الدار البيضاء : دار الملهم للنشر ، ١٩٨٧م) .

(١٢) "F . R . U . S" , Telegram 10936 From the Embassy in Egypt to the Department of State1 Cairo, August 14, 1976, 2100Z. 10936. Eyes Only for Secretary Kissinger. Dept repeat Eyes Only General Scowcroft (White House) and Secretary Rumsfeld (DOD). Subject: GOE Intentions Toward Libya , No , 53 .

(١٣) "F . R . U . S" , Study Prepared by the .... , 185 , No , 21 .

(١٤) Ibid

(١٥) "F . R . U . S" Minutes of a Senior Review Group Meeting ,Washington, 14 August , 1973, 3:08–3:58 p.m. , subject ;U.S. Policy Towards Liby , No , 22

(١٦) "F . R . U . S" , Telegram 168661 From the Department of State to the Embassy in Libya ,Washington, 24 August , 1973, 1509Z. 168661. Subject: Libyan Oil Negotiations. No , 23

(١٧) "F . R . U . S" Intelligence Report No. 578 ....

(١٨) "F . R . U . S" , Study Prepared by the ..... , 185 , No , 21 .

(١٩) Ibid

(٢٠) محمد أنور محمد السادات (٢٥ كانون الاول ١٩١٨ – ٦ تشرين الاول ١٩٨١)، ثالث رئيس لجمهورية مصر العربية ، والدته سودانية من أم مصرية تدعى ست البرين من مدينة دنقلا تزوجها والده حينما كان يعمل مع الفريق الطبي البريطاني بالسودان ، لكنه عاش وترعرع في قرية ميت أبو الكوم . للتفاصيل ينظر : ايمن الشربيني واخرون ، محمد انور السادات ، (القاهرة : مكتبة الاسكندرية ، ٢٠٠٨)

(٢١) محمد إبراهيم بوخروبة (٢٣ تموز ١٩٣٢ – ٢٧ كانون الاول ١٩٧٨) والمعروف باسم هواري بومدين هو الرئيس الثالث للجزائر منذ التكوين والرئيس الثاني منذ الاستقلال . وهو من أبرز رجالات السياسة في الجزائر والوطن العربي في النصف الثاني من القرن العشرين ، أصبح أحد رموز حركة عدم الانحياز ولعب دورا هاما= على الساحة الإفريقية والعربية . للمزيد من التفاصيل عنه ينظر : محمد صالح شيروف ، هواري بومدين رحلة امل واغتيال حلم ، (بيروت : دار الهدى ، ٢٠٠٥م)

(٢٢) "F . R . U . S" , Memorandum From Director of Central Intelligence Schlesinger to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) ,Washington, 19 April , 1973. No ,15 .

(٢٣) Ibid

(٢٤) "F . R . U . S" , Study Prepared by the .... , NSSM 185 ,No ,21 .

(٢٥) حرب أكتوبر هي الحرب التي دارت بين بعض الدول العربية مع الكيان الإسرائيلي المُحتل، وقد شنتها بالتحديد كل من سوريا ومِصر على إسرائيل عام ١٩٧٣، اذ بدأت الحرب يوم السبت الموافق (السادس من تشرين الأول من عام ١٩٧٣م) ، والذي يُصادف اليوم العاشر من شهر رمضان، اذ بدأت بهجوم مُفاجئ من قبل الجيش السوري والمصري على القوات الإسرائيلية المتواجدة في صحراء سيناء، وهضبة الجولان، وتُعرف هذه الحرب بحرب أكتوبر، أو حرب تشرين التحريرية . للتفاصيل عن الحرب ينظر :

F.R.U.S , Transcript of Telephone Conversation Between President Nixon and Secretary of State Kissinger ,14 October , 1973, 9:04 a.m

(٢٦) هنري ألفريد كسنجر ولد في السابع والعشرين من ايار عام ١٩٢٣ في فورث بألمانيا ، باحث سياسي أمريكي وسياسي ألماني النشأة ، كان أبوه معلماً، وبسبب أصله اليهودي هرب هو وأهله في عام ١٩٣٨ من ألمانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية خوفاً من النازيين الألمان، التحق بمعهد جورج واشنطن في نيويورك، حصل على الجنسية الأمريكية عام ١٩٤٨ والتحق بالجيش في نفس العام، شغل منصب وزير الخارجية الأمريكية من ١٩٧٣ إلى ١٩٧٧ وكان مستشار الأمن القومي في حكومة ريتشارد نيكسون . للمزيد عنه ينظر : مارفين كالب ، كيسنجر ، (بيروت : الاهلية للنشر ، ١٩٧٥م) .

(٢٧) "F . R . U . S" , Intelligence Memorandum, OCI No. 1487/741 ,Washington, 19 August , 1974. The Potential Dangers in the Libyan–Egyptian Feud , No , 32

(٢٨) Ibid

(٢٩) "F . R . U . S" , Telegram 711 From the Embassy in Libya to the Department of State ,Tripoli, 18 June , 1975, 1100Z.

711. Subject: Annual Policy Assessment for Libya. Ref: 11 FAM 212.4. No , 43

(٣٠) "F . R . U . S" , Memorandum From the Deputy Director for Operations, Central Intelligence Agency (Nelson) to the Executive Secretary of the 40 Committee (Ratliff)1 Washington, September 11, 1974. subject :Termination of [less than line not declassified] for Covert Action in Libya , No , 33

(٣١) "F . R . U . S" , Telegram 10936 From the Embassy in Egypt .... , No , 53 .

(٣٢) Ibid

(٣٣) Telegram 219041 From the Department of State to the Embassy in Egypt, Washington, 3 September , 1976, 1438Z. 219041. For Ambassador from Secretary. Subject: Message to Fahmy on Libya. Ref: Cairo 11854. Please pass the following message from me to Fahmy. No , 55

(٣٤) "F . R . U . S" Memorandum of Conversation ,Washington, 2 June , 1976, 9:18 10:00 a.m.No , 52 .

(٣٥) "F . R . U . S" Backchannel Message 147 From the Ambassador to Egypt (Eilts) to the President's Assistant for National Security Affairs (Scowcroft) , Cairo, 5 October , 1976, 0838Z. No , 56

(٣٦) أو حرب الأيام الأربعة كانت مناوشات حدودية قصيرة الأمد بين مصر وليبيا في تموز ١٩٧٧. اذ تزايدت التوترات بين البلدين في خلال المدة السابقة. فقد هاجم متظاهرون الممثليات الدبلوماسية الليبية وفي تموز ١٩٧٧ أمر العقيد القذافي نحو ٢٢٥٠٠٠ مصري يعملون في ليبيا بمغادرة البلاد وذلك بحلول الأول من اذار وإلاَ واجهوا الاعتقال و في (٢١ تموز ١٩٧٧ م) بدأت معارك بأسلحة نارية بين القوات المتواجدة على الحدود بين البلدين، أتبعت بهجمات برية وجوية على الجانبين ، وتم التوافق على وقف لإطلاق النار بين الجانبين في ٢٤ تموز بعد وساطة دبلوماسية قام بها الرئيس الجزائري الرّاحل هواري بومدين . للمزيد ينظر : ناظم الجاسور ، اشكالية الحدود في الوطن العربي ، (عمان : دار مجدلاوي ، ٢٠٠١م) ، ص ١٥٨ .

(٣٧) "F . R . U . S" , Study Prepared by the .... , NSSM 185 ,No ,21 .

(٣٨) "F . R . U . S" , Memorandum From Director of Central Intelligence Schlesinger to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) ,Washington, 19 April , 1973. No ,15 .

(٣٩) ولد الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود في مدينة الرياض في العام ١٩٠٦م وهو الابن الثالث لمؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود – توفيت والدته طرفه بنت عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ بعد خمسة شهور من ولادته

فتولت جدته لأمه هيا المقبلية تربيته في بيت جده الشيخ عبدالله بن عبداللطيف سليل الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، اغتيل في ٢٥ اذار عام ١٩٧٥م . للمزيد عنه ينظر : زاهية الدجاني ، فيصل بن عبد العزيز ، (بيروت : دار الكتاب العربي ، ٢٠٠١م)

(٤٠) "F . R . U . S" , Memorandum From Director .... , No ,15 .

(٤١) "F . R . U . S" , Study Prepared by the Ad ..... , NSSM 185 ,No ,21 .

(٤٢) جمال عبد الناصر حسين (١٥ كانون الثاني عام ١٩١٨ – ٢٨ ايلول عام ١٩٧٠) هو ثاني رؤساء مصر تولى السلطة من سنة ١٩٥٦، إلى وفاته سنة ١٩٧٠ , وهو أحد قادة ثورة الثالث والعشرين من تموز عام ١٩٥٢، التي أطاحت بالملك فاروق (آخر حاكم من أسرة محمد علي) ، وشغل منصب نائب رئيس الوزراء في الحكومة الجديدة , تعرض عبد الناصر لمحاولة اغتيال من قِبَل أحد أعضاء جماعة الإخوان= المسلمين، فأمر بحملة أمنية ضد جماعة الإخوان المسلمين . للتفاصيل ينظر : نايف الرشيدات ، جمال عبد الناصر في الميزان ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٣م)

(٤٣) "F . R . U . S" , Study Prepared by the Ad Hoc Interdepartmental Group for Africa, Washington, July 6, 1973U.S. POLICY TOWARD LIBYA , Study Pursuant to NSSM 185 ,No ,21 .

(٤٤) تتابعت قرارات ألامم المتحدة سواء التي صدرت عن الجمعية العامة ، أو مجلس الامن حول قضية فلسطين وأزمة الشرق الاوسط عامة . فبعد نكسة حزيران والاعتداء الاسرائيلي على العرب صدر القرار المرقم (٢٤٢) في (٢٣ تشرين الثاني عام ١٩٦٧م) ، مؤكداً على مبدأ أساسي يقوم على فلسفة ألامم المتحدة وسياستها العامة وهو عدم شرعية الاستيلاء على الاراضي عن طريق الحرب . للتفاصيل ينظر : ابراهيم شحاته ، قضية الحدود الامنة والتوسع الاسرائيلي ، "السياسة الدولية" (مجلة) ، القاهرة ، العدد ٢٥ ، ١٩٧١م ، ص ٢١ – ٢٢ .

(٤٥) "F . R . U . S" , Study Prepared by the Ad Hoc Interdepartmental Group for Africa, Washington, July 6, 1973U.S. POLICY TOWARD LIBYA , Study Pursuant to NSSM 185 ,No ,21 .

(٤٦) Ibid

(٤٧) Ibid

(٤٨) Ibid

(٤٩) "F . R . U . S" , Memorandum From the Assistant Secretary of State for African Affairs (Newsom) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) Washington, 17 September , 1973 ,subject : NSSM 185—U.S. Policy toward Libya: Follow-on Options Paper ,No , 25

(٥٠) ياسر عرفات (٢٤ تموز ١٩٢٩ – ١١ تشرين الثاني عام ٢٠٠٤) ، سياسي فلسطيني وأحد رموز حركة النضال الفلسطيني من أجل الاستقلال . اسمه الحقيقي محمد عبد الرؤوف عرفات القدوة الحسيني وكنيته ، عرفه الناس مبكرا باسم محمد القدوة ، واشتهر بكنيته "أبو عمار" ، رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية المنتخب في عام ١٩٩٦ ، ترأس منظمة التحرير الفلسطينية سنة ١٩٦٩ كثالث شخص يتقلد هذا المنصب منذ تأسيس المنظمة عام ١٩٦٤، وهو القائد العام لحركة فتح أكبر

الحركات داخل المنظمة التي أسسها مع رفاقه عام ١٩٥٩. للمزيد ينظر : غازي حسين ، ياسر عرفات من التوريط الى التفريط ، (القاهرة : مطبعة المنارة ، ١٩٩٦م) .

(٥١) Memorandum From "F . R . U . S" , Robert B. Oakley of the National Security Council Staff to the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Scowcroft)1 Washington, July 7, 1975. SUBJECT : The Libyan Threat , No , 44

(٥٢) جورج حبش (٢ تموز ١٩٢٦ – ٢٦ كانون الثاني ٢٠٠٨) مناضل فلسطيني ولد في مدينة اللد، يعتبر مؤسس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وأحد أبرز الشخصيات الوطنية الفلسطينية يلقبه أنصاره بالحكيم (لكل ثورة حكيم ولثورتنا الفلسطينية حكيم واحد وهو جورج حبش) ، شغل منصب الأمين العام للجبهة الشعبية حتى عام ٢٠٠٠. للتفاصيل عنه ينظر : مازن يوسف صباغ ، جورج حبش ضمير فلسطين ، (القاهرة : مركز مختارات ، ٢٠٠٩م) .

(٥٣) نايف حواتمة ولد في تشرين الثاني عام ١٩٣٥ في الأردن ، سياسي أردني يشغل منصب الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين التي أسسها سنة ١٩٦٩. يعتبر من أشد المناهضين لاتفاقية أوسلو . للمزيد عنه ينظر: نايف حواتمه وثابت احمد ، نايف حواتمه ومحطات الكفاح الفلسطيني ، (فلسطين : المركز العربي للنشر ، ٢٠٠٧م) .

(٥٤) Memorandum From "F . R . U . S" , Robert B. Oakley of the National Security Council Staff to the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Scowcroft)1 Washington, July 7, 1975. SUBJECT : The Libyan Threat , No , 44

(٥٥) "F . R . U . S" Intelligence Report No. 578 Prepared in the Bureau of Intelligence and Research Washington, September 1, 1976. Qadhafi: THE INCREASED THREAT

(56) Ibid

المصادر والمراجع

اولاً : وثـــائق وزارة الخارجيـــة الامريكيـــة (F.R.U.S)

1- "F . R . U . S" , Study Prepared by the Ad Hoc Interdepartmental Group for Africa, Washington, July 6, 1973U.S. POLICY TOWARD LIBYA , Study Pursuant to NSSM 185 ,No ,21 .

2-"F . R . U . S" , Memorandum From the Executive Secretary of the 40 Committee (Ratliff) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger)Washington, May 22, 1973. SUBJECT ,Curbing Libyan Influence in Africa , No , 18 .

3- "F . R . U . S" , Telegram 10936 From the Embassy in Egypt to the Department of State1 Cairo, August 14, 1976, 2100Z. 10936. Eyes Only for Secretary Kissinger. Dept repeat Eyes

Only General Scowcroft (White House) and Secretary Rumsfeld (DOD). Subject: GOE Intentions Toward Libya , No , 53 .

4- "F . R . U . S" , Memorandum From Director of Central Intelligence Schlesinger to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) ,Washington, April 19, 1973. No ,15 .

5- F.R.U.S , Transcript of Telephone Conversation Between President Nixon and Secretary of State Kissinger , October 14, 1973, 9:04 a.m

6- "F . R . U . S" , Intelligence Memorandum, OCI No. 1487/741 ,Washington, August 19, 1974. The Potential Dangers in the Libyan-Egyptian Feud , No , 32 .

7- "F . R . U . S" , Memorandum From the Deputy Director for Operations, Central Intelligence Agency (Nelson) to the Executive Secretary of the 40 Committee (Ratliff)1 Washington, September 11, 1974. SUBJECT :Termination of [less than line not declassified] for Covert Action in Libya , No , 33

8- "F . R . U . S" , Memorandum From the Assistant Secretary of State for African Affairs (Newsom) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) Washington, September 17, 1973 ,SUBJECT : NSSM 185—U.S. Policy toward Libya: Follow-on Options Paper ,No , 25

9- "F . R . U . S" , Memorandum From Robert B. Oakley of the National Security Council Staff to the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Scowcroft)1 Washington, July 7, 1975. SUBJECT : The Libyan Threat , No , 44

ثانياً : المصادر العربية والمعربة :

١- اسمهان عقلان العلس ، مفاوضات استقلال جنوب اليمن ، (جدة : دار البشير للنشر والتوزيع ، ١٩٩٧م) .

٢- ايمن الشربيني واخرون ، محمد انور السادات ، (القاهرة : مكتبة الاسكندرية ، ٢٠٠٨)

٣- ج.ا.س. غرنفيل ، الموسوعة التاريخية العسكرية الكبرى لاحداث القرن العشرين ، ترجمة ، علي مقلد ، (بيروت : الدار العربية للموسوعات ، د – ت) ، المجلد الرابع .

٤- ربيع عبد العاطي عبيد ، دور منظمة الوحدة الافريقية في فض المنازعات(, القاهرة : الدار القومية العربية ، ٢٠٠.)

٥- زاهية الدجاني ، فيصل بن عبد العزيز ، (بيروت : دار الكتاب العربي ، ٢٠٠١م)

٦- مارفين كالب ، كيسنجر ، (بيروت : الاهلية للنشر ، ١٩٧٥م)

٧- محمد سعيد دريبي عمري ، ظفار ، الثورة في التاريخ العماني المعاصر ، (بيروت : دار رياض الريس ، ٢٠٠٤م) .

٨- محمد صالح شيروف ، هواري بومدين رحلة امل واغتيال حلم ، (بيروت : دار الهدى ، ٢٠٠٥م)
٩- محمود محمد قلندر ، سنوات النميري ، (الخرطوم : مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي ، ٢٠٠٥م)
١٠- محيي الدين عميمور ، نحن والعقيد ، صعود وسقوط معمر القذافي ، (طرابلس : دار موفم للنشر والطباعة ، ٢٠١١م) .
١١- ناظم الجاسور ، اشكالية الحدود في الوطن العربي ، (عمان : دار مجدلاوي ، ٢٠٠١م).
١٢- نايف الرشيدات ، جمال عبد الناصر في الميزان ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٣م) .
١٣- نبيل ملحم ، بوليساريو ، الطريق الى المغرب العربي الكبير ، (الدار البيضاء : دار الملهم للنشر ، ١٩٨٧م) .
١٤- غازي حسين ، ياسر عرفات من التوريط الى التفريط ، (القاهرة : مطبعة المنارة ، ١٩٩٦م) .
١٥- مازن يوسف صباغ ، جورج حبش ضمير فلسطين ، (القاهرة : مركز مختارات ، ٢٠٠٩م) .
١٦- نايف حواتمه وثابت احمد ، نايف حواتمه ومحطات الكفاح الفلسطيني ، (فلسطين : المركز العربي للنشر ، ٢٠٠٧م) .

ثالثاً : الدراسات والمقالات العربية :

١- ابراهيم شحاته ، قضية الحدود الامنة والتوسع الاسرائيلي ، "السياسة الدولية" (مجلة)، العدد ٢٥ ، ١٩٧١م .

رابعاً : شبكة المعلومات الدولية :

١- موسوعة الويكيبيديا ، https://ar.wikipedia.org/wiki

Abstract

During the 1970s, the Libyan government was keen to have a political and economic role in the Arab region, especially since the region was full of events and developments that left its mark not only on the Middle East, It was headed by the October 1973 war, the issue of supporting the Palestinian armed factions and the issues of creating crises within the neighboring countries of Libya and the regional countries, in the desire of the Libyan government to top the list of the most influential countries on the course of international politics.

The ambitions of Libyan leader Muammar Gaddafi were even greater, and he believed that he could play a larger and larger role. He aspires to be the leader of the Arab nation and the axis of every important event that could happen in the region by adopting a policy based on anti-Israel and foreign presence. The region, by participating in the management of crises that hit the Middle East.

Libya has been keen to monitor developments in neighboring countries and regional countries, especially those which feel that they pose a threat to its national security or facilitate the process of foreign presence, so Gaddafi tried to build a regional security system in the Arab region despite the contradiction between the goals and targets of some of those countries, And tried in various ways to attract some of these governments to the ranks in all international fields, but failed to achieve this, and therefore wanted to strengthen the arsenal of military army for fear of a union may bring some Arab governments and the United States and Israel against his directions.

Keywords: (**Libya** – **Foreign relations** – **The Palestinian issue** – **Gaddafi** – **United States**